اخيه وخرج عن الدنيا واسبابها وتجرد للعبادة والزهد وورع عليه الشيخ
ابو مدين شعيب بن الحسين بفاس فصار يتردد الى مجلسه في طلب العلم
والى مجلس غيره قال ابو مدين فكنت كلما سمعته من الشيخ ابي الحسن
يعلق بقلبي وانتفع به وما اسمعه من غيره لا يعلق بقلبي فذكرت ذلك
للشيخ فقال ان الكلام اذا خرج عن صدق ومن القلب صادف القلب وانتفع
به قال ولازمته وانتفعت به ذكر انه دعا لبعض اصحابه بالعفو والعافية في الدين
والدنيا والاخرة ثم قال رايت رب العزة في النوم فقال لي ما حاجتك فقلت
اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فقال لي قد فعلت ثم
قال فما ابالي بشيء يتفق فان رب العزة قد امنني ولذلك دعوت لك بهذا
الدعاء قال الصدعوني والله ما نالني منه مكروه بعد ذلك الدعاء بحمد الله
ولقد وجدت بركة دعاء الشيخ في ذلك رحل ابو مدين الحسن فدرس بها العلم
وتوب بها ناسا وزهد اميرها في الدنيا وكثر اتباعه وتلاميذه واخذ
عنه ناس هذا الطريق وفتح لهم من جملتهم الشيخ ابو مدين الشهير
الغربية باحواز تلمسان سلك على يديه مع ابي عبد الله التاودي فنجحا
ونعتا وكانا اخوين في طريق شيخهما اماميين فاضلين عارفين ولابي
مدين في طريق القوم تواليف وتصنيفات وله حكايات وكرامات وهو حسنة
من حسنات الشيخ ابي الحسن بن حرزهم لم اشياخ عدة لا تحصى
في طريق التربية والعلم على عمه ابي محمد وشيخه ابو بكر بن العربي نعتت
للشيخ ابي الحسن نفسه فكان يقول الناس شكر رمضان الان قال فلما
كان بعض الايام قصد صاحباته فقال له قد في صيامي اكله فان نعامك
حلال فقدم له خبزا ولبنا فاكل ثم خرج فدخل الحمام وقال للخادم اعطام
لي بيو لكم من خدمته الا هذا اليوم قال فلما خرج من الحمام اتى منزله فنام
على فراشه مستلقيا فلما حان وقت صلاة اتاه بعض تلامذته ليوقظه العصر
للصلاة فوجده ميتا ومات من بعاس رحمه الله عليه قبره معلوم بها الكذا
اهل فاس منزاه يتبركون به ويستشفعون توفي في اواخر شعبان سنة تسع
وخمسين

وخمسين وخمسمائة رحمة الله عليه واما عمه ابو محمد صالح بن حرزهم
رضي الله عنه فهو صالح بن محمد بن عبد الله بن حرزهم من اهل فاس كان رجلا
عالما عاملا زاهدا ورعا متحرجا له رحلة الى المشرق وانقطع بالشام
كان معاصرا لابي حامد الغزالي وبالمشرق لقي مشايخ وجيه الدين
واخذ عنه وسلك على يديه فنجح وقطع المقامات ونهاز بيت المقدس
على الى مدينة على قرب من بيت المقدس والتزم الامامة باهلها وبها لقي
ابا حامد الغزالي ويذكر ان ابا حامد الغزالي دخل يوما مع ناس من اصحابه
مسجد تلك القرية التي كان الشيخ ابو محمد يؤم فيها فنزلوا فيه
وكان بالمسجد عريشة عنب قد اضر ببعض الحصر فقال اصحاب ابي حامد
اشتهينا حصيرا فهل ناخذ من حصير هذه العريشة فقال لهم
اسئلوا امام المسجد عن من هو حبست العريشة عن الامام او على
المؤذن او على المسجد حتى تعلموا امر الحصير فسئلوا ابا محمد
صالحا عن العريشة فقال لا علم لي واني هنا اعواما لم اتعرض لعنبها
قبل اذ لم اعرف من هو فقال ابو حامد لاصحابه هذه المعرفة له اعواما هنا لم يعبا
بالعريشة ولا بالعنب وانتم من ساعة واحدة لم تملكوا انفسكم
عنه وبعد ذلك جاء ابو محمد الى فاس فنشر فيها طريقه وهدى بها خلقا
كثيرا فكان ممن تجرد على يديه ابو الحسن علي بن اخيه اسماعيل وبفاس
اقام حتى توفي رحمة الله عليه ووقع عند بعض اشكال في اخذه عن وجيه
الدين وعن ابن اخيه ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله والاشكال
قوي عندي انه انما اخذ عن وجيه الدين لعل ابن قامت عنده مقام التحقيق
لكني ابرا من عهدته واما الشيخ وجيه الدين رضي الله عنه فهو عمر
ابن محمد بن عمويه ابو حفص السهروردي القرشي البكري ويشتبه بحفص
عمر بن محمد شهاب صاحب عوارف المعارف انما هو عم عمه ضياء
الدين ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله شيخ الشيوخ امام التربية
اخذ عن عمه وجيه الدين وعلى يديه سلك شهاب الدين صاحب